

## الرجل العجوز في القرية

يُحكى أنّ رجلاً عجوزاً كان يعيش في قرية بعيدة، وكان أتعس شخص على وجه الأرض، حتى أنّ كلّ سكان القرية سُموا منه، لأنّه كان مُحبطاً على الدوام، ولا يتوقّف عن التذمر والشكوى، ولم يكن يمرّ يوم دون أن تراه في مزاج سيء.

وكُلّما تقدّم به السنّ، ازداد كلامه سوءاً وسلبية... وقد كان سكّان القرية ينجّبونه قدر الإمكان، فسوء حظّه أصبح مُعدّياً. ويستحيل أن يحافظ أيّ شخص على سعادته بالقرب منه، فقد كان ينشر مشاعر الحزن والتعاسة لكلّ من حوله.

لكن، وفي أحد الأيام وحينما بلغ العجوز من العمر ثمانين عاماً، حدث شيء غريب، وبدأت إشاعة عجيبة في الانتشار:

"-الرجل العجوز سعيد اليوم، إنه لا يتذمّر من شيء، والابتسامة ترتسم على محيّا، بل إن ملامح وجهه قد أشرقت وتغيّرت!"

تجمّع القرويون عند منزل العجوز، وبادره أحدهم بالسؤال:

"-ما الذي حدث لك؟"

وهنا أجاب العجوز:

- "لا شيء مهم! ... لقد قضيتُ من عمري 80 عاماً أطارده السعادة بلا طائل. ثم قرّرت بعدها أن أعيش من دونها، وأن أستمتع بحياتي وحسب، لهذا السبب أنا سعيد الآن!"

## الرجل الحكيم

يُحكى أنّه كان هناك رجل حكيم يأتي إليه الناس من كلّ مكان لاستشارته. لكنهم كانوا في كلّ مرّة يحدثونه عن نفس المشاكل والمصاعب التي تواجههم، حتى سئم منهم. وفي يوم من الأيام، جمعهم الرجل الحكيم وقصّ عليهم نكتة طريفة، فانفجر الجميع ضاحكين.

بعد بضع دقائق، قصّ عليهم النكتة ذاتها مرّة أخرى، فابتسم عدد قليل منهم. ثم ما لبث أن قصّ الطرف مرّة ثالثة، فلم يضحك أحد.

عندها ابتسم الحكيم وقال:

- "لا يمكنكم أن تضحكوا على النكتة نفسها أكثر من مرّة، فلماذا تستمرون بالتذمر والبكاء على نفس المشاكل في كلّ مرّة؟!"

## الحمار الأحق

وهي إحدى أشهر القصص القصيرة، حيث كان لدى بائع ملح حمارٌ يستعين به لحمل أكياس الملح إلى السوق كلّ يوم.

وفي أحد الأيام اضطرّ البائع والحمار لقطع نهر صغير من أجل الوصول إلى السوق، غير أنّ الحمارة تعثّر فجأة ووقع في الماء، فذاب الملح وأصبحت الأكياس خفيفة ممّا أسعد الحمارة كثيراً.

ومنذ ذلك اليوم، بدأ الحمارة بتكرار الخدعة نفسها في كلّ يوم. واكتشف البائع حيلة الحمارة، فقرّر أن يُعلّمه درساً. في اليوم التالي ملأ الأكياس بالقطن ووضعها على ظهر الحمارة.

وفي هذه المرّة أيضًا، قام الحمار بالحيلة ذاتها، وأوقع نفسه في الماء، لكن بعكس المرّات الماضية ازداد ثقل القطن أضعافًا وواجه الحمار وقتًا عصيبًا في الخروج من الماء. فتعلّم حينها الدرس، وفرح البائع لذلك!

الصديق الحقيقي

وهي من القصص القصيرة والمعبرة، تدور القصّة حول صديقين كانا يسيران في وسط الصحراء. وفي مرحلة ما من رحلتهم تشاجرا شجارًا كبيرًا، فصنع أحدهما الآخر على وجهه.

شعر ذلك الذي تعرّض للضرب بالألم والحزن الشديدين، لكن ومن دون أن يقول كلمة واحدة، كتب على الرمال:

"-اليوم صديقي المقرّب صفعني على وجهي."

استمرّا بعدها في المسير إلى أن وصلا إلى واحة جميلة، فقرّرا الاستحمام في بحيرة الواحة، لكنّ الشاب الذي تعرّض للصفع سابقًا علق في مستنقع للوحل وبدأ بالغرق. فسارع إليه صديقه وأنقذه. في حينها كتب الشاب الذي كاد يغرق على صخرة كبيرة، الجملة التالية:

"-اليوم صديقي المقرّب أنقذ حياتي."

وهنا سأله الصديق الذي صفعه وأنقذه:

"-بعد أن آذيتك، كتبت على الرمال، والآن أنت تكتب على الصخر، فلماذا ذلك؟"

أجاب الشاب:

- "حينما يؤذينا أحدهم علينا أن نكتب إساءته على الرمال حتى تمسحها رياح النسيان. لكن عندما يقدّم لنا أحدهم معروفًا لابدّ أن نحفره على الصخر كي لا ننساه أبدًا ولا تمحوه الرياح إطلاقًا".

الطلبة الأربعة الأذكياء

كان هنالك أربعة طلاب جامعيين، قضوا ليلتهم في الاحتفال والمرح ولم يستعدّوا لامتحانهم الذي تقرّر عقده في اليوم التالي. وفي الصباح اتفق أربعتهم على خطّة ذكية.

قاموا بتلطّيح أنفسهم بالوحل، واتجهوا مباشرة إلى عميد كليتهم، فأخبروه أنّهم ذهبوا لحضور حفل زفاف بالأمس، وفي طريق عودتهم انفجر أحد إطارات سيارتهم واضطّروا نتيجة لذلك لدفع السيارة طول الطريق. ولهذا السبب فهم ليسوا في وضع مناسب يسمح لهم بخوض الاختبار.

فكر العميد لبضعة دقائق ثمّ أخبرهم أنّه سيؤجل امتحانهم لثلاثة أيّام. فشكره الطلاب الأربعة ووعدوه بالتحضير الجيد للاختبار.

وفي الموعد المقرّر للاختبار، جاؤوا إلى قاعة الامتحان، فأخبرهم العميد أنّه ونظرًا لهذا الظرف الخاص، سيتمّ وضع كلّ طالب في قاعة منفصلة. ولم يرفض أيّ منهم ذلك، فقد كانوا مستعدّين جيّدًا.

كان الامتحان يشتمل على سؤالين فقط:

السؤال الأول: ما هو اسمك؟ (علامة واحدة)

السؤال الثاني: أيّ إطارات السيارة انفجر يوم حفل الزفاف؟ (99 علامة).

الأسد الجشع

كان يوماً حاراً جداً، وكان الأسد في الغابة يشعر بجوع شديد.

خرج من وكره وبحث هنا وهناك عن طعام يسدّ به جوعه. فلم يجد سوى أرنب صغير ... قبض عليه، وفكّر مع نفسه قائلاً:

"- هذا الأرنب لن يملأ معدتي."

وفي حينها لمح غزالاً مرّ على مقربة منه، فأصابه الجشع، وفكّر مجدّداً:

"- بدلاً من هذا الأرنب النحيل، سأمسك بالغزال وأتناول وجبة دسمة."

وهكذا أطلق الأسد سراح الأرنب، وانطلق بأقصى سرعته إلى حيث رأى الغزال يركض، لكن هذا الأخير كان قد اختفى ...  
شعر الأسد بالمرارة والأسف، وندم شديد الندم لأنه أطلق سراح الأرنب، وبقي الآن جائعاً بلا طعام!

الصديقان والدب

فيجاي وراجو كانا صديقين حميمين. وفي أحد الأيام ذهبا في نزهة إلى الغابة للتمتّع بجمال الطبيعة. فجأة رأيا دباً كبيراً يتقدّم منهما، ففزعَا وانتابهما الخوف الشديد.

كان راجو بارعاً في تسلّق الأشجار، فسارع على الفور إلى أقرب شجرة إليه وتسلّقها غير مبالٍ بصديقه الذي لم يكن يحسن التسلّق إطلاقاً. أمّا فيجاي، ففكّر قليلاً، وتذكّر حينها أنّه قد سمع بأنّ الحيوانات المفترسة لا تحبّ الجثث الميته، لذا استلقى أرضاً وكنم أنفاسه.

وصل إليه الدب الكبير، وراح يشمّه ويدور حوله لبعض الوقت، ثم تركه وذهب. فنزل راجو من أعلى الشجرة وسأل صديقه ساخراً:

"- ماذا قال لك الدبّ حينما كان يهمس في أذنك؟"

وأجابه فيجاي:

- "قال لي أن أبتعد عن الأصدقاء أمثالك!" ثم تركه ومضى في طريقه.

بطاطا، بيضة أم قهوة؟!

في أحد الأيام شكت طفلة لوالدها ما تعانیه من مشقّات الحياة. أخبرته أنّها تعيش حياة تعيسة ولا تعلم كيف تتجاوز كلّ المصاعب التي تواجهها. فما إن تتغلّب على مشكلة ما حتى تفاجئها الحياة بمشكلة أكبر وأقسى.

كان والدها طاهياً بارعاً، فلم ينبس ببنت شفة ... بدلاً من ذلك طلب منها مرافقته إلى المطبخ.

وهناك أحضر ثلاثة أوعية مألها بالماء ووضعها على النار. وبمجرّد أن بدأت بالغليان، وضع حبات من البطاطا في الوعاء الأول، حبات من البيض في الوعاء الثاني وحفنة من حبيبات القهوة في الوعاء الثالث، وتركها تغلي دون أن يقول شيئاً.

أصاب الطفلة الملل وبدأ صبرها ينفد. وراحت تتساءل عما يفعله والدها. وبعد عشرين دقيقة، أطفأ الأب الطيب النار. وأخرج البطاطا والبيض والقهوة ووضع كلاً منها في وعاء زجاجي شفاف.

التفت بعدها نحو ابنته وقال:

"-ماذا تريد؟"

"-بطاطا، وبيض وقهوة!" أجابت مستغربة.

"-ألق نظرة أدق!" قال الأب: "والمسي حبات البطاطا".

وكذلك فعلت الطفلة فلاحظت أنها أصبحت طرية. ثم طلب منها أن تكسر حبة البيض، فلاحظت أنها قد أصبح أفسى. أخيراً طلب منها ارتشاف القهوة فلاحظت أنها لذيدة ورسمت على محياها ابتسامة خفيفة.

"-أبي، ماذا يعني كلّ هذا؟" سألت الصغيرة في عجب.

وهنا شرح الأب قائلاً:

"-كلّ من البطاطا والبيض والقهوة واجهت نفس الظروف (الماء المغلي الساخن)، لكن كلّ منها أظهرت ردّ فعل مختلف، فالبطاطا التي كانت تبدو قاسية قوية، أصبحت طرية ضعيفة. والبيضة ذات القشرة الهشّة تحوّل السائل فيها إلى صلب. أمّا القهوة فكانت ردّة فعلها فريدة، لقد غيّرت لون الماء ونكهته، وأدّت إلى خلق شيء جديد تماماً."

صمت الأب قليلاً ثمّ واصل:

- "ماذا عنك أنت؟ عندما تواجهك ظروف الحياة الصعبة، كيف تستجيبين لها؟ هل تبدين ردّة فعل كالبطاطا؟ كالبيض؟ أم كالقهوة؟"

العبارة المستفادة:

تحدث في الحياة من حولنا الكثير من الأمور، وتواجهنا الكثير من الصعاب والأحداث المؤلمة، لكن لا يهّم منها شيء. فالمهم حقاً هو كيف نختار ردّة فعلنا على هذه الصعاب. هل تحطّمنا وتجعلنا ضعفاء كالبطاطا. أم أننا تحوّلنا إلى أشخاص قساة من الداخل كما هو الحال مع البيض. أم أننا نتعلّم منها ونستغلّها في تغيير العالم من حولنا، وخلق شيء إيجابي جديد.

الثعلب والعنب

في أحد الأيام كان هنالك ثعلب يتمشّى في الغابة، وفجأة رأى عنقود عنب يتدلّى من أحد الأغصان المرتفعة.

"- هذا ما كنت أحتاجه لأطفئ عطشي!" قال الثعلب لنفسه مسروراً.

ترجع بضع خطوات للوراء ثمّ قفز محاولاً التقاط العنقود، لكنه فشل. فحاول مرّة ثانية وثالثة، واستمر في المحاولة دون جدوى. أخيراً، وبعد أن فقد الأمل سار مبتعداً عن الشجرة، وهو يقول متكبراً:

"-إنها ثمار حامضة على أيّ حال...لم أعد أريدها!"

العبارة المستفادة:

من خلال هذه القصة القصيرة نكتشف أنّه من السهل للغاية أن تنتقد ما لا تستطيع الوصول إليه.

## الأسد والخادم المسكين

يُحكى أنَّ أحد الخدم كان يتعرّض لمعاملة سيئة من سيّده، فهرب في أحد الأيام إلى الغابة. وهناك التقى بأسد يتألّم من شوكه كبيرة مغروسة في قدمه.

استجمع الخادم شجاعته واقترب من الأسد وانتزع الشوكه من قدمه، فمضى الأسد في طريقه دون أن يؤذي الخادم الطيب.

بعد ذلك بعدة أيام، خرج سيّد الخادم في رحلة صيد إلى الغابة، وقبض على الكثير من الحيوانات. وفي طريق العودة لمح السيّد خادمه، فقبض عليه أيضاً، وقرّر أن يعاقبه عقاباً قاسياً. فطلب من خدمه أن يرموه في قفص الأسد.

وكم كانت دهشة السيّد ومن حوله عظيمة حينما دنا الأسد من الخادم ورح بلعق وجهه كأنه حيوان أليف. لقد كان ذلك الأسد هو نفسه الذي ساعده الخادم قبل أيام. وهكذا، نجا الخادم وتمكّن بمساعدة الأسد من إنقاذ بقية الحيوانات.

العبارة المستفادة من القصة:

ساعد غيرك، فلا تعلم متى ستحتاجهم ... عمل الخير لا يضيع.